Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقـولُ بِـعَـمّـانٍ، وهـلْ طَـرَبِـي بِـه ... إلى أهلِ سَلْـعٍ، إنْ تَشَوَّفْتُ نافِعُ؟
أصاحِ، ألـم تَـحزُنْكَ ريحٌ مـريضةٌ ... وبـرقٌ تَـلالاَ بـالـعَـقـيـقَـيْـنِ رَافِـعُ؟
فَـإنَّ الـغـريـبَ الـدّارِ مـمّـا يَـشُـوقُـهُ ... نـسـيـمُ الـرّيـاحِ والـبـروقُ الـلّـوامِـعُ
نـظرتُ عـلـى فَـوْتٍ، وأوفَـى عَـشِـيَّةً ... بـنـا مَـنْـظَـرٌ مـنْ حِـضْـن عـمّـانَ يـافِـعُ
ولـلـعـيـنِ أسـرابٌ تـفـيـضُ، كـأنّـمـا ... تُـعَـلُّ بـكُـحْـلِ الـصّـابِ مـنـهـا الـمَـدَامِـعُ
لأبْـصِـرَ أحـيـاءً بِـخَـاخٍ، تـضـمّـنـتْ ... مـنـازِلُـهُـمْ مـنـهـا الـتِّـلاعُ الـدَّوَافِـعُ
فـأبْـدَتْ كـثـيـراً نَـظْـرَتِـي مـن صَـبـابَـتِـي ... وأكـثـرُ مـنـهـا مـا تُـجِـنُّ الأضـالـعُ
وكـيـفَ اشـتـيـاقُ الـمـرءِ يـبـكـي صـبـابَـةً ... إلـى مَـنْ نَـأى عـن دارِهِ وهـو طـائِـعُ؟
لَـعَـمْـرُ ابـنـةِ الـزَّيْـدِيِّ، إنَّ أذْكَـارَهـا، ... عـلـى كـلِّ حـالٍ لـلـفـؤادِ لَـرائِـعُ
...
أهُـمُّ لأنْـسَـى ذِكْـرَهَـا، فَـيَـشُـوقُـنِـي ... رِفـاقٌ إلـى أهـلِ الـحـجـازِ نَـوَازِعُ[1]

إن الأحوص يحاول أن يتطاول بنظره إلى جبل سلع بسوق المدينة ويسأل نفسه: أيجدي عليّ أن أنظر نحو أرضهم على بعد ما بيننا؟ ثم يذكر البرق وبعض الأماكن، ولم يتمالك نفسه فتسيل دموعه عند تذكره لتلك الأصقاع، ثم يقول إن نظرته أبدت كثيراً من صبابته وان ما تخفيه أضلاعه أكثر مما بدا، وتذكّر الأهل والأحبة مع أنه يعزم على نسيانهم ولكن الشوق والحنين ينزعانه من مكانه الذي هو فيه ويقتلعاه ليردّاه إلى أهله ووطنه.

وقبض «نافع الكناني» على «يعلى الاحول الأزدي» وهو شاعر اسلامي، لص، وكان فاتكاً خليعاً، وأودعه سجن مكة، وتذكر في سجنه أرضه وأهله فقال:

أرِقْـتُ لـبـرقٍ دونـه شَـذَوَانِ ... يَـمـانٍ وأهـوى الـبـرقَ كـلَّ يـمـانِ
فَـبِـتُّ لـدى الـبـيـتِ الـحـرامِ أشِـيـمُـهُ ... ومِـطْـوَايَ مـن شـوقٍ لـه أرِقـانِ
...

(1) ابن سلام - **طبقات فحول الشعراء** 2/ 659 وقارن مع ما ذكرناه في بحثنا ص 162.